بنكوا لهم عدوا او حزنا للعداوة اى بتقدير تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل
في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني
على ان متعلق اللام هو على ما سبق لكنه غير مستقيم على
مذهب المص في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون
هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى
هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل التحقيق
الاستعارة التبعية هنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص وفي هذا
المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اى الفعل وما يشتق
منه على الفاعل كنطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي

الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام
قتل البخل واحيى السماحا فان الاحياء والقتل الحقيقيين لا
يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطعة
فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او
اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد
الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم
فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال
مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية
كما تقول قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار
آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها
اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار منه يلائمهما مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع كلام
يلائم المستعار له او قرنت بما يلائمهما مما يلائم المستعار له او المستعار
منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم
بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة
وهي ما يقرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطايا
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا
للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا

Copyright © King Saud University